قال المقريزي وتاخرعنها عقد جليل تسميه العامه العونس كان مما
يلي جانبها الغربي ادركناه باقيا الي نحو سنة عشرين وثمانمايه وبقي من
ابراجه عدة فقد انقلب كثيرمنها وبني الناس فوقها دورهم المطلة على النيل
وعادت الروضة بعد هدم القلعه منها متنزها تشتمل على دور كثيرة
وبساتين عدة وجوامع تقام بها الجماعات والاعياد ومساجد وفي
الروضة يقول الاسعد بن مماتي

جزيرة مصر لا عدتك مسرة ۰ ولا زالت اللذات فيك اتصالها
فكم فيك من شمس على غصن بانة ۰ يميت ويحيي هجرها ووصالها
مغانيك فوق النيل اصبحن هوادجا ۰ ومختلفات الموج فيها جمالها
ومن اعجب الاشيا انك جنة ۰ تزف على اهل الضلال ظلالها

وقال ظافر الحداد

انظر الي الروضة الغرا والنيل ۰ واسمع بدايع تشبيهي وتمثيلي
وانظر الي البحر مجموعا ومفترقا ۰ هناك اشبه شي بالسراويل
والريح تطوي به احيانا وتنشره ۰ تسيمها بين تعريك وتعديل

الاسعد بن مماتي في الروضة وقد حلها السلطان الملك الكامل

جزيرة مصر انت اشرف موضع ۰ على الارض لما حل فيك محمد
فيك البحران لكن كف ذا ۰ على الناس اندي بالعطا واجود
واصبحت الاغصان من فرح به ۰ تمايل والاطيار فيك تغرد
فرق نسيم حين سار وجدول ۰ وبيتد هزار حين يرقص املد

ذكر خليج مصر

قال المقريزي هذا الخليج بظاهر فسطاط مصر ويمر من غربي
القاهره وهو خليج قديم احتفره بعض قدما ملوك مصر بسبب
هاجر ام اسمعيل حين اسكنها ابرهيم عليه السلام بمكة ثم تمادت
الدهور والاعوام فجدد حفره ثانيا بعض من ملك مصر من ملوك
الروم بعد الاسكندر فلما فتحت مصر على يد عمرو بن العاصي جدد
حفره باشارة امير المومنين عمر بن الخطاب لحفر عام الرماده وكان
يصب في بحر القلزم كما تقدم في اول الكتاب ولم يزل على ذلك الي ان
قام محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب بالمدينة
فكتب الخليفة المنصور الي عامله بمصر ان يطم هذا الخليج حتى لا يحمل
الميرة من مصر الي المدينة فطم وانقطع من حينيذ اتصاله ببحر القلزم
وصار على ما هو عليه الان وكان هذا الخليج يقال له اولا خليج امير المومنين

يعني

يعني عمر بن الخطاب لانه الذي اشار بتجديد حفره ثم صار يقال له
خليج مصر فلما بنيت القاهرة بجانبه من شرقيه صار يعرف
بخليج القاهره والان تسميه العامة بالخليج الحاكمي وتزعم ان الحاكم
احتفره وليس بصحيح وكان اسم الذي حفره في زمن ابرهيم عليه السلام
طوطيس وهو الجبار الذي اراد اخذ سارة وجرى له معها ما جرى
ووهب لها هاجر فلما سكنت هاجر فلما سكنت هاجر مكة وجهت
اليه تعرفه انها بمكان جدب فامر بحفر نهر في شرقي مصر بسفح الجبل
حتى ينتهي الي مرقى السفن في البحر الملح فكان يحمل اليها الحنطة واصناف
الغلات فتنقل الي جده وتحمل من هناك على المطايا فاحيا بلد الحجاز
مدة وكان اسم الذي حفره ثانيا ادريان قيصر وكان عبد العزيز
ابن مروان بنى عليه قنطرتين في سنة تسع وستين وكتب
اسمه عليها ثم جددها تكين امير مصر في سنة ثمان عشرة وثلاثمايه
ثم جددها الاخشيد في سنة احدي وثلاثين وثلثمايه ثم عمرت في
ايام العزيز وكان موضع هذه القنطرة خلف خط السبع سقايات
وهي التي كانت تفتح عند وفا النيل في زمن الخلفا وكان الخليفة يركب
لفتح الخليج فلما انحسر النيل عن ساحل مصر وبني الجرف اهملت هذه
القنطرة فدثرت وعملت قنطرة السد عند فم بحر النيل وكان الذي
انشاها الملك الصالح ايوب في سنة بضع واربعين وستمايه قال
عبد الظاهر واول من رتب حفر خليج القاهره على الناس المامون بن
البطايحي وجعل عليه واليا بمفرده ولابي الحسن بن الساعاتي في كسر يوم الخليج

ان يوم الخليج يوم من الحسن ۰ بديع المرءي والمسموع
كم لديه من ليث غاب صؤول ۰ ومهاة مثل الغزال المروع
وعلي السد عزه قبل ان تملكه ۰ ذلة المحب الخضوع
كسروا جسره هناك فحاكى ۰ كسر قلب يتلوه فيض دموع

ذكر الخليج الناصري

حفره الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمايه لما
بني الخانقاه بسرياقوس فاراد اجرا الماء من النيل اليها ليرتب عليه السواقي
والزراعات وفوض امره الي ارغون النايب فحفر في مدة شهرين من اول
جمادى الاولى الي سلخ جمادي الاخره وبني فخر الدين ناظر الجيش عليه قنطرة
وبني قنطرة بدار والي القاهره قنطرة قدادار وقناطر الاوز وقناطر الاميرية

ذكر بركة الحبش

Copyright © King Saud University